

بحار الأنوار

[113] التقليد عند قيام الدليل، والتمكن من العلم به، لا يصلح عذرا " أفتهلكنا بما فعل المبطلون " يعني آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك، وقيل: لما خلق الله آدم أخرج من ذريته ذرية كالذر، وأحياهم، وجعل لهم العقل والنطق، وألهمهم ذلك لحديث رواه عمر (1) انتهى. وقال بعض المحققين: لعل معنى إشهد ذرية بني آدم على أنفسهم بالتوحيد استنطاق حقائقهم باللسنة قابليات جواهرها، وألسن استعدادات ذواتها، وأن تصديقهم به كان بلسان طباع الامكان، قبل نصب الدلائل لهم، أو بعد نصب الدلائل أو أنه نزل تمكينهم من العلم وتمكينهم منه، بمنزلة الاشهد والاعتراف، على طريقة التخيّل. نظير ذلك قوله عز وجل " إنما قولنا لشيء " (2) الخ وقوله عز وعلا " فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين " (3) ومعلوم أنه لا قول ثمة وإنما هو تمثيل وتصوير للمعنى، ويحتمل أن يكون النطق باللسان الملكوتي الذي به يسبح كل شيء بحمد ربه، وذلك لانهم مفطورون على التوحيد. قوله عليه السلام " من تراب التربة " هذا من قبيل إضافة الجزء إلى الكل، قوله " من يمينه وشماله " الضميران راجعان إلى الملك المأمور بهذا الأمر كجبرئيل أو العرش أو إلى التراب، فاستعار اليمين للجهة التي فيها اليمن والبركة، والشمال للآخرى أو اليمين لصفة الرحمانية والشمال لصفة القهارية، فالضميران راجعان إلى الله تعالى، كما في الدعاء: " والخير في يديك: أي كلما يصدر منك من خير أو شر أو نفع أو ضر فهو خير، ومشمول على المصالح الجليلة. 23 - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن _____ (1) راجع الدر المنثور ج 3 ص 142، ففيه أحاديث متعددة عن رسول الله صلى الله عليه وآله " بأسانيد مختلفة. (2) النحل: 40. (3) فصلت: 11.